Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدمين. لقد كوفئنا بالتزايد الكبير للأشياء التي يحتاجها كل إنسان ولكنا دفعنا ثمن ذلك في الحد الذي أقيم على احتمالات التطور بالنسبة لكل عامل فردي.

في اليونان كان يجري الأسلوب الآخر تماماً. الأشياء التي كانوا يحتاجونها كانت نسبياً قليلة، لكن كل إنسان كان يعمل في عدد من الأعمال المختلفة. لقد لعب المواطن الأثيني في عصره عدة أدوار. لم يكن اسخيلوس كاتب مسرحيات فقط، كان هيئة مسرحية كاملة من ممثل الى فنان مشاهد الى مصمم أزياء الى مخطط، الى ميكانيكي الى منتج، كان أيضاً جندياً حارب في صفوف الأفراد وشغل دائرة مدنية، وكذلك معظم الأثينيين. لاشك أننا لو عرفنا الكثير عن حياته لوجدنا انه يشغل أعمالاً أخرى وصنوه الدرامي سوفوكليس كان جنرالاً ودبلوماسياً وكاهناً وكذلك رجلاً عملياً في المسرح أيضاً، الذي أبدع ابتكاراً واحداً على الأقل. في اليونان لم تكن هناك طبقة فنانين ينسحبون من الحياة العامة ولاطبقة أدبية ولا طبقة مثقفة. فجنودهم وتجارتهم وسياسيوهم ورجال الدولة كتبوا شعرهم ونحتوا تماثيلهم وروجوا فلسفتهم بأنفسهم، فلنوجز ماقلته، والمتحدث هنا هو بركليس - إن أثينا هي مدرسة اليونان وإن الفرد الأثيني يبدو في شخصه الخاص قادراً على تكييف نفسه وفق شتى الأشكال العملية مع أعظم الجوانب تعدادا ولطافة، والكلمة الأخيرة تلمس الخصوصية الإغريقية.

لقد كان سقراط كل شيء أكثر مما نتوقع من رجل متعلم فيلسوف ان يكون. وبداية نقول انه كان اجتماعياً يسر بالصحبة فوق كل شيء. يقول عن نفسه انا محب المعرفة والناس هم اساتذتي وعلى أي حال كانوا جنتلمانات. انه يحب الإنسان الذي نشأ على عمل الأشياء بنفسه. العقل الضيق القليل التحديد والقانونية ـ الشخص الذي لايعرف كيف يرتدي عباءته مثل جنتلمان، هو الرجل الذي تعترض عليه وتجنف عنه.